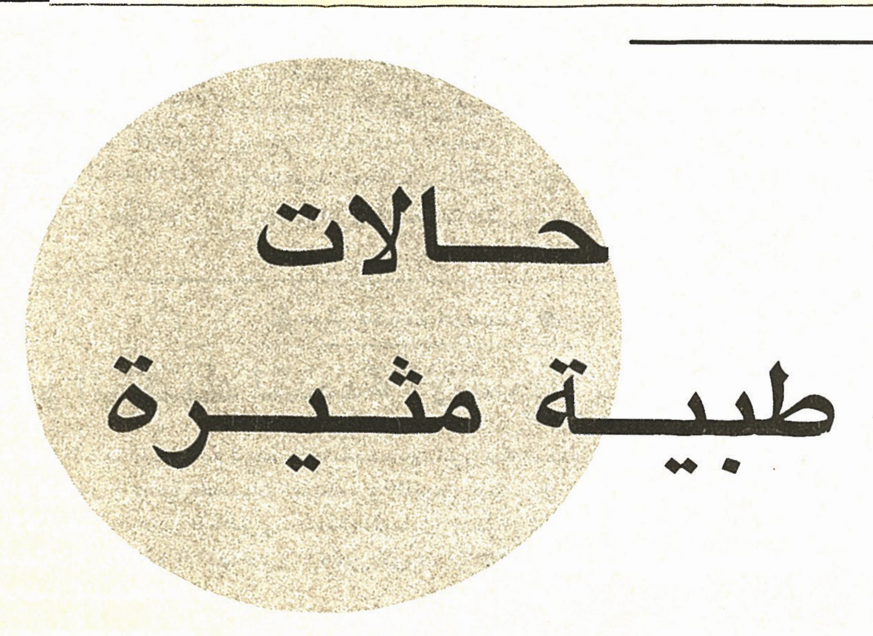




حالات طبية مثيرة

■ د . نوري جعفر

تسير علوم الطب الحديث سيرا حقيقيا الى الامام وتتقدم تقدما مذهلا في جميع فروعها على الصعيدين النظري الاكاديمي والعملي التطبيقي بالنسبة للكبار والاطفال على حد سواء وفي مجال الامراض التقليدية المعروفة وفي حقل الامراض المكتشفة حديثا سواء ، اكان ذلك من ناحية علاجها او من ناحية الوقاية منها او الحيلولة دون حدوثها .

ومن بين هذه الامور هناك حالات جديرة بالملاحظة هي :

١ ـ حالة الموت **الكلينيكي** :

ثبت لدى الاطباء في الوقت الحاضر وجود حالتين من الموت : احداهما مؤقتة تدعى حالة « الموت **الكلينيكي** » وهي حالة خاصة فريدة تتوقف فيها جميع اعضاء الجسم واجهزته عن ممارسة وظائفها باستثناء الدماغ الذي يبدو انه يستطيع ان يحتفظ بحيويته لمدة ستة دقائق بالامكان اذا اتخذت الاجراءات الطبية الفورية الملائمة اثناءها ان يؤدي ذلك الى انعاش الجسم واستمراره على الحياة : اما الحالة الثانية فهي حالة الموت الحقيقي او الفعلي (البايولوجي) التي يصبح الجسم اثناءها جثة هامدة .

لقد استطاع الاطباء انقاذ حياة عشرات الاشخاص في فترة الموت الكلينيكي باتخاذ الاجراءات الطبية الفورية الفعالة قبل فوات الاوان وذلك بفعل اجراءات الانعاش والتنفس الاصطناعي وتبريد الرأس وتسهيل عملية جريان الدم واسترخاء العضلات وجميع الوسائل الطبية الاخرى المتاحة لايصال الغذاء والاوكسجين الى الدماغ وطرح الفضلات ولا سيما ثاني اوكسيد الكاربون ومع ذلك فان مثل هذه الاجراءات لاتنجح دائما وبالضرورة لدى جميع الاشخاص وبخاصة الذين يعانون من بعض امراض القلب والدورة الدموية . كما ان الاجراءات المشار اليها لاتنجح ايضا اذا تاخر وصول الطبيب ببضع دقائق ولم تتخذ قبل مجيئه الاسعافات الاولية الفورية .

ينصح الاطباء ذوي الاشخاص الذين يتعرضون لحالات موت فجائي (كلينيكي) ممارسة عمليات او اجراءات انعاشية فورية لمدة نصف ساعة على الاقل ريثما يحضر الطبيب المختص وذلك لتسهيل عملية اعادة الحياة لذلك الشخص . وفي مقدمة تلك العمليات او الاجراءات الفورية : ان يستلقي الشخص على الارض الصلبة وراسه مائل او منحن نحو الخلف بشكل مريح وان يفتح حزامه ويرفع عنه ضغط الملابس وبخاصة من جهة الصدر . وان يضغط باليدين على القسم الاسفل من قفصه الصدري وان يكرر ذلك بمعدل ٧٠ مرة في الثانية وتوضع يداه الواحدة على الاخرى وان ينفخ في فمه او انفه بمعدل (١٦) نفخة في الثانية لتنشيط عملية التنفس .

٢ ـ تخفيف حدة الصراع والتشنج لدى المصابين بضغط الدم عندما يتقلب الطقس بصورة مفاجئة من البرودة الى الحرارة او بالعكس .

من الملاحظ ان الطقس عندما يتغلب بصورة مفاجئة بين البرودة والحرارة او بالعكس فان الاشخاص المصابين بضغط الدم يشعرون في هذه الحالة بصداع شديد وبتشنجات عصبية ملحوظة بفعل ارتفاع ضغط الدم . ومن الناحية الفيزيائية ان التغيير المفاجيء في الطقس يكون مصحوبا دائما بتغير في شدة المجالات المغناطيسية ـ الكهربائية والتي تؤثر بدورها تاثيرا ملحوظا على اجهزة الجسم ولاسيما الجهاز العصبي المركزي وجهاز التنفس وجهاز دوران الدم . ولمساعدة هؤلاء للتخلص مما ذكرناه فلابد من حماية الدماغ مؤقتا من التعرض لاثر التيارات المغناطيسية ـ الكهربائية وهذا يتم من خلال وضع غطاء معدني على الراس على هيئة قبعة مشبكة (يمكن تشبيهها مانعة الصواعق) لتساعد اجهزة الدماغ على ممارسة وظائفها النسيجية بشكل طبيعي .

٣ ـ اجراء عمليات جراحية على قلب الطفل بعد الولادة مباشرة .

تدل احصاءات هيئة الامم المتحدة ان زهاء ١٠٠,٠٠٠ طفل يولد سنويا في العالم يوميا وهم مصابون باحد امراض القلب الوراثية الامر الذي يستلزم اجراء العمليات الجراحية . ولكن هذه العمليات صعبة جدا ومعقدة ومحفوفة بالمخاطر بسبب عوامل كثيرة اهمها عدم توفر الاجهزة العلمية الملائمة للاطفال في هذه السن المبكرة ولصغر حجم القلب وعدم استطاعة الطفل البوح بالالم الذي يشعر به ولكن لابد من اجراء العمليات الجراحية المطلوبة كما يقول الاطباء وذلك لان الاحصاءات الطبية تدل على ان حوالي ٧٠٪ من الاطفال المصابين باحد امراض القلب الوراثية يموتون في كل عام قبل بلوغهم نهاية العام الاول من العمر . وحوالي ٢٠٪ منهم يموت قبل نهاية السنة الثالثة من العمر . وزهاء ١٠٪ قبل تجاوز العام الثالث عشر .

وعلى هذا الاساس فان العمليات الجراحية المبكرة ضرورية ويرافقها النجاح اذا اتخذت الاحتياطات الضرورية اما اذا تاخر اجراؤها في وقتها المحدد فليس هناك من يضمن نجاحها بسبب حصول مضاعفات كثيرة وبخاصة تلك التي تصيب الاوعية الدموية والكبد والرئتين .